totfim

بشئ من اعتقاداتهم ولا يقول من اقوالهم ولا يعمل من اعمالهم فاذا وجد شيئا من ذلك قد فعلوه وهو حق فلا
يفعله لانه من فعالهم وشعارهم وان كان مراد امره شرعا فعله امتثالا لامر الله واتباعا لحججه الذين امر الله
باتباعهم سلمه الله وهل تكون هذه القضية موجبة كلية ام جزئية ام تكون مهملة اراد ايده الله بالقضية
قولهم بسيط الحقيقة كل الاشياء وهذه على ظاهر حالها مهملة لانها ليست مسورة بكل ولا ببعض وا
المتحقق منها الجزئية وان اريد منها الكلية كهذه القضية لان الاسم الاصطلاحي لم يكن مستعملا على
مراد المتكلم وانما يستعمل على ما يفهم المخاطب وهذه القضية يريدون منها الكلية كما تقدم في صورة الدليل
في قولهم كل بسيط الحقيقة موجود لا يسلب عنه امر وجودي فادخلوا في مدلول كل بارى تعا والعقل الكلي
لانه عندهم بسيط الحقيقة وقد تقدم بيان غلطهم فان العقل ليس ببسيط في حقيقته والبارى عز وجل
ليس معه ما يخلط به فالقضية مهملة بالمعنى اللغوي من جهة المعنى والفايدة وبالمعنى الاصطلاحي من
جهة الصورة والله سبحانه اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وكتبه المسكين احمد بن زين الدين في
الليلة التاسعة عشرة من شهر ربيع المولود صلى الله عليه واله سنة اثنتين وثلثين ومائتين والف ١٢٣٢
من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلواة وازكى السلام حامدا شاكرا مصليا مستغفرا قد تشرف بكتابة
هذه الرسالة الشريفة في سنة ١٢٦٢ الهجرى نبوى وانا الخاطى الجانى حسين ابن على الكرمانى غفر الله لهما ولمن استغفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين فيقول العبد المسكين احمد ابن زين
الدين الاحسائى انه قد التمس منى من تجب على طاعته وهو جناب سيدنا العالم ومولانا جناب سيد ابى القاسم
ابن المبرور السيد عباس بن المرحوم السيد معصوم اللاهيجانى جواب مسائل عرضت له وليس لى قدرة
على الجواب لما انا فيه من الامراض المعاودة والاعراض المراودة ولقد احببت ان تكون اتت الى قبل هذه
الايام التى عرضت لى فيها الالام لاقضى بجنابه من جواب مسائله اقضى المرام الا انى اشير الى بعض المطالب
اعتمادا على فهمه القويم وادراكه المستقيم لان الاقتصار فى الجواب بالنسبة الى حالى الان هو الميسور وهو لا يسقط
بالمعسور والى الله ترجع الامور ايده الله تعالى شيخنا اريد من جنابكم وكرم بابكم تحقيق اوعية
الثلثة من السرمد والدهر والزمان اعلم ان الاوقات بقول مطلق وهو ما يجرى على السنة كثير
من الناس خمسة الازل والسرمد والابد والدهر والزمان وعند المتكلمين ان الثلثة الاول اوعية للقديم
فالازل هو الاول والابد هو الاخر والسرمد هو ما بينهما وهما طرفاه وهذا باطل لان الاولية اذا غايرت الاخرية

كانتا حادثتين وما بينهما وهو السرمد حادث لانه مسبوق بالغير ومتعقب بالغير فيكون الكل حادثا واما غير المتكلمين فلهم في ذلك احوال واعتبارات لا فائدة في اكثرها والحق الذي دل عليه النصوص من اهل الخصوص عليهم السلام ان الازل هو نفس الذات البحت وهو نفس الابد قال امير المؤمنين عليه السلام لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون باطنا قبل ان يكون ظاهرا وفي الدعاء عنهم ع اللهم انت الابد بلا امد والحاصل الازل والابد شئ واحد بكل اعتبار وهو المعبود الحق عز وجل فلا يدرك للازل والابد معنى غير ذات الحق سبحانه والا يلزم تعدد القدماء وهو بالعبارة الظاهرة وعلى الحقيقة يلزم القول بالمحال الذي فرض التعدد او المتعدد انما هو في الممكنات ويستحيل في الوجوب لاستلزام ذلك الحلول والشمول والظرفية ولما



السرمد فهو مسبوق بالغير وملحوظ فيه الامتداد والاستمرار وهي صفات الحوادث ولكن لما اريد منه عدم التناهي لا في نفسه ولا الى غيره كان مفارقا للزمان والدهر لانتهائهما الى غيرهما ومباينا للازل لكونه مسبوقا بغيره والازل ليس مسبوقا بالغير وقولنا ان السرمد لا ينتهي الى غيره مع انه مسبوق بالغير نريد به ان السرمد هو ظرف المشية وليس قبله شيئا من الممكنات فيجب ان ينتهي اليه ولا يصح ان ينتهي الى الازل لان الحادث لا ينتهي الى القديم وانما ينتهي الى مثله كما قال امير المؤمنين عليه السلام انتهى المخلوق الى مثله والجأه الطلب الى شكله فحيث لم يكن في الامكان قبله غيره كان منتهيا الى نفسه وهو في نفسه غير متناه فصح قولنا انه لا يتناهى في نفسه ولا الى غيره ومعنى كون ما لا يتناهى في نفسه ولا الى غيره ظرفا للمشية ان المشية انما تعلقت بالامكان الراجح وهو محلها الذي تقومت به تقوم ظهور والامكان غير متناه بل هو ممتد متمادٍ الى غير النهاية ولا يقف الى حد مثلا امكان شئ من الاشياء يجوز ان يلبس كل صورة بلا نهاية فيكون عقلا ويكون روحا ويكون نفسا ويكون طبيعة ويكون مادة ويكون صورة ويكون جسما ويكون نورا ويكون منيرا ويكون حيوانا وانسانا وملكا ونبيا وشيطانا وسماء وجنة وارضا ونارا وهكذا بلا غاية ولا نهاية وكل ذلك بالمشية فكان امتدادها في جميع الازمنة والدهور والاجناس والانواع والاصناف والاشخاص وجميع انحاء الاشياء من كل شئ سرمديا لان الافراد التي يمكن ان تصدر من امكان واحد بلا نهاية مع تباين اوقاتها وامكنتها ورتبها وجهاتها وكمياتها وكيفياتها واوضاعها وكتبها وآجالها مع ترامیها الى غير النهاية وتقدم بعضها على بعض تتعلق بها المشية في آن واحد كما اشارت اليه اخبارهم ع في معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى من كل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ فهذا معنى السرمد بانه الوقت المستمر الذي يكون آنه الواحد يطوي المتعددات مع تباين امكنتها واوقاتها

من غير تكثر في انبساطه عليها عند تعلق الفعل بها من جهته ولا تعدد لا معنوي ولا صوري ولا مثالي ولا جسماني وان تكثرت الاشياء وتعددت من جهتها في انفسها عند تعلق الفعل بها وتباينت وتباعدت بخلاف الدهر فانه يتكثر ويتعدد معنويا بما حل فيه من العقول وصوريا بما حل فيه من النفوس وبرزخيا بما لحق ما حل فيه من الاشباح وبخلاف الزمان فانه يتكثر ويتعدد بما حل فيه تعددا حسيا وطي السرمد للاشياء المتعددة المتفرقة بطي المشية ولا كيف لذلك لان الكيف من اثاره ولا يجري عليه ما هو اجراه ثم اعلم ان السرمد وقت الفعل المسمى بالمشية والارادة والابداع والاختراع ومكانه الامكانات الراجحة واما امكانات الكونية فهي ظهوراتها المتخصصة بالقيودات المتخصصة لها وتعيناتها باكوانها وقيودها والسرمد ايضا وقت للافعال المتعلقة بها الذاتية في الرتبة الامكانية وعاء للفعل والمتعلقة من الامكانات العلمية وتعاقبها فيه سرمدي واما في الكونية فهو وعاء للفعل يتجنس ويتنوع ويتشخص بتجنس الفعل وتنوعه وتشخصه مبرئ في الكل عن الكيف واما متعلقات هذه الافعال الكونية فوعاؤها الدهر والزمان والبرزخ المؤلف منهما لانه وعاء للفعل نفسه ولما تقوم به الفعل في اصل تحققه فاذا تعلق لشئ من الوجودات المقيدة اختص السرمد بالفعل دون المتعلق الا ان ظرفيته للفعل حينئذ بنسبة ذات الفعل في التجنس والتنوع والتشخص لان تجنس الفعل وتنوعه وتشخصه ليس لاجله ولا منسوبا اليه الا باعتبار وقوعه على المكون وتعلقه والا فهو في نفسه مبرء عن ذلك كله والسرمد محل لا يتقدر الا بتقدير الحال على ان ظرفيته انما هي بالاعتبار لعدم المغايرة بينهما الا بالاعتبار فهو معه على الحال الامكاني الاولي ولهذا كان متعلقات الفعل في الراجح مغايرة له بالقوة وفي المساوي بالفعل لان الوقت والمكان متساويان في النسبة الى الشئ فلا يكون السرمد وعاء لشئ من الاكوان والا لكان من متممات قابليتها ويلزم منه كون المفعول مركبا من المشية كما يقوله بعض الصوفية وقول ضرار كما حكاه الرضا عليه السلام حين قال لسليمان المروزي الارادة هي الانشاء قال يا سليمان هذا الذي عيبتموه على ضرار واصحابه من قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل في سماء او ارض او بحر او بر من كلب وخنزير وقردا وانسان او دابة ارادة الله عز وجل وان ارادة الله تحيى وتميت وتذهب وتاكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فتبرا منها وتعاديها وهذا

حدها

حدّ هاهٰ اقول اراد سليمان بقوله هل الانشاء انّما هي المشاء يعني المفعولات ومن الضرورة انّ الفعل غير المفعول
وان كانت هيئة المفعول مشابهة للمفعول لهيئة تاثير الفعل فيه والحاصل انّ السرمد وقت للفعل ليس قبله شئ
ممكن ومثال مثاله واية ايته الزمان في الاجسام فاعتبروا يا اولي الابصار الاانّ السرمد ملازم للاطلاق كالفعل
فاذا تعلق الفعل بالمقيّدات المتمايزات المتعاقبات انسلخ مع انسلاخ الفعل عن القيود والتمايز والتعاقب
في ذاتهما وبقيت المتعلّقات لمزومة للتمايز والتعاقب المعنويين في الجبروت والصوريين في الملكوت والجسمانيين
في الملك وانّما كان السرمد ملازما للاطلاق كالفعل لانّ التغاير بينهما انّما هو بالاعتبار اذ ليس ثم تركيب الا بالاعتبار
وما دون ذلك فتركيبه حقيقي سواء كان عقلا ام نفسا ام جسما واما الدّهر فهو وقت للمجردات عن المادّة العنصرية
والمدّة الزمانية سواء كان مجردا عن الصورة مطلقا كالعقول ام عن الصورة التامة كالارواح ام غير مجرد عنها
كالنفوس فهو قار الذات ظاهرا على نحو قرار ما فيه من المجردات بمعنى انّ فيها التعاقب التمايز والترقي والهبوط
في كل من الثلثة بحسبه الا انّ ذلك في العقول معنى وفي الارواح رقيقة وفي النفوس صورة واما في باطن
الامر فهو وما فيه من المجردات يجري فيهما ما يجري في الاجسام من التجدّد والتقضي حرفا بحرف الا انّ ذلك
خفي وبطئ لسعة ذلك الوقت وشرفه والعقول والارواح والنفوس باطن الاجسام ومكانها باطن مكان
الاجسام ووقتها باطن وقت الاجسام يعني الزمان والاجسام وامكنتها وازمنتها ظواهر لتلك ومراتب
لها لانّ المصنوعات انّما تتقوّم بالبواطن والظواهر الا انّ ذلك في كل شئ بحسب حاله من العوالم الثلثة لا
يقال انّه كما كان عالم الجبروت والملكوت مرتبطا لعالم الملك على نحو ما ذكرتم يكون عالم الامر بينه وبين عالم
الجبروت هذه النسبة فيكون عالم الامر الذي هو الوجود المطلق باطنا لعالم الجبروت لانّ هذه النسبة انّما كانت
بين عوالم المفعولات الثلثة احتياجها الى ذلك فانّها لا يستغني بعضها عن بعض كما اشار عليه ابو عبد الله عليه السلم
في باب حدوث الاسماء من الكافي قال ع فاظهر منها ثلثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب واحدا منها وهو الاسم
المكنون المخزون الخ فالثلثة الاسماء التي ظهرت يراد منها الاشارة الى عالم الجبروت وعالم الملكوت والاسم المحجوب
هو عالم الامر بمعنى انّ المحدث لا يتركّب منه فلا يظهر الا به لا فيه لانّ المصنوع لا يتركّب من الفعل وان حدث
عنه فلاجل الاحتياج في بعض الثلثة الى بعض تشابهت اوقاتها وامكنتها كما تشابهت ذواتها وان
اختلفت في حقائقها بخلاف عالم الفعل اما سمعت ما قدمنا من انّ اوقاتها تمايز بالنسبة تمايزها وتمايز
متعلّقاتها ولم يتمايز وقت الفعل بتمايز متعلّقاته كما مرّ فالزمان امتداد مدّة انتقال الجسم الى الامكنة الظا
هرة او مكثه فيها والدهر باطنه وروحه وهو امتداد معنوي لمدد انتقال اللطف المجردة الى اماكنها العقلية

اومكثها فيها وامتداد روحانى لمدد انتقال المضغ المجردة الى اماكنها الروحية اومكثها فيها وامتداد
صورى لمدد انتقال الصور النفسانية المجردة الى اماكنها النفسانية اومكثها فيها ومعنى مدة انتقال العقول
الى اماكنها انها فى ترقيها فى مراتب ظهورات الافئدة وقربها اليها بالتخلق باخلاقها وتعلمها منها
خلع بعض قيودها ومحو بعض اشاراتها تسبح فى تلك الافلاك حتى تصل الى قرب مقام من مقامات
الافئدة وتختلف مُدَدُ الوصول باختلاف قابليات العقول وفى تنزلها فى ظهورها بالارواح الى ان
تحقق المظاهر وتختلف مدد التنزول اصلها ما روى فى نور قلب محمد صلى الله عليه واله حين تنزل
الى روح على عليه السلام فى ثمانين الف سنة وذلك ما روى جابر بن عبد الله الانصارى فى تفسير
قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله اول ما خلق الله نورى ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته فاقبل يطوف بالقدرة حتى
وصل الى جلال العظمة فى ثمانين الف سنة ثم سجد لله تعظيما ففتق منه نور على فكان نورى محيطا با
لعظمة ونور على محيطا بالقدرة ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الابصار والعقل
والمعرفة وابصار العباد واسماعهم وقلوبهم من نورى الحديث وكتنزل انوارهم الى ارواح الانبياء على
الف دهر وكذلك مدد انتقال الارواح فى ترقيها الى مراتب ظهورات العقول وفى تنزلها بالنفوس
وكذلك مدد انتقال النفوس فى ترقيها الى مراتب ظهورات الارواح وفى تنزلاتها بالطبايع وكذلك
مدد انتقال الطبايع فى ترقيها الى مراتب ظهورات النفوس فى تنزلاتها بالمواد وجوهر الهباء وهكذا
كل شئ بحسبه فى ترقياتها وتنزلاته وفى مكثه وكلها مدد الدهر الا ان لطيفه فى العقول ومتوسطه
فى النفوس وكثيفه فى جواهر الهباء وما فى الارواح والطبايع من المدد الدهرية برازخ بين اللطائف
والكثائف وانما قلنا فى الزمان انه امتداد مدة انتقال الجسم الى الاماكن الظاهرة لان المكان الحقيقى
للجسم لا يفارقه لانه من مشخصاته وهو البعد المخلوق الذى شغله الجسم بالحصول فيه ولا يدرك
كونه مخلوقا الا بنظر الفؤاد وذلك لان تصوره يحصل فيما لو فرض عدم الجسم كان موضع حجمه فارغا
وح يتوهم كثير انه امر اعتبارى ولذا فسروه بانه البعد الموهوم الذى تشغله الاجسام بالحصول فيه ولبعض
فسره بانه البعد المجرد الخ يعنى موجود ولكنه ليس من عالم الملك وانما هو من عالم الملكوت وهذا الكلام
ليس على ما ينبغى لانه ان اراد انه كذلك قبل حلول الجسم فيه فصحيح ولكنه ح لم ينزل من الملكوت وكذلك
الجسم الحال فيه فانه قبل الحلول فى المكان والزمان فى جوهر الهباء وهو اخر المجردات قبل المثال وانما نزلا فى الملك

والى ارواح المؤمنين
فى الف الف دهر ع

حين تعلق به مثاله وحل في المكان وحين حل فيه كان الحال والمحل جسمانيين في الملك فسبحان من شغله وشققه بالجسم الحال فيه رأفة به ورحمة له ايده الله واللوحين المحفوظ ولوح المحو والاثبات ان اللوح المحفوظ جوهرة من زمرد خضراء كتب الله فيه بقلم كلمته ما شاء من خلقه وما فيه من النقوش هي اعداد الموجودات فمن المكتوب فيه جواهر ومنه صور ومنه طبايع ومنه مواد ومنه اشباح ومنه اجسام ومنه اعراض كالحركات والالوان والهيئات والنمو والذبول وما اشبه ذلك واللوح المحفوظ ثلاث طبقات الاولى فيها جزئيات الجبروت والثانية فيها جزئيات الملكوت والثالثة فيها جزئيات الملك مثلا هو كتاب مسطور فزيد وعمرو وبكر حروف فيه والجبل حرف والبحر حرف والنجم والبر حرف والهواء حرف والغيم حرف والمطر حرف وكل قطرة حرف وكل شجرة حرف وكل غصن حرف وكل ورقة حرف وهكذا جميع افراد الملك من الحركات والهيئات والامثال حال قيامها بموصوفاتها والمتبوع اتصاف موصوفاتها تمحى لايجامعها تمحى من هذه الطبقة فتغيب عن حواسك الظاهرة وتثبت في الطبقة الثانية التي فوقها من الملكوت فتشاهدها هنالك مكتوبة بشبح مكانها وزمانها بيانا هذا انك اذا رايت زيدا في المسجد يوم السبت يصلي فرض الصبح مثلا رايته هو وعمله في هذه المكان والزمان ببصرك لان الجميع في الملك فاذا انتقل الى حالة اخرى انمحت الحالة الاولى من هذا اللوح الملكي فغابت عن بصرك الى اللوح الملكوتي فتشاهدها بخيالك هنالك يعني ترى مثال زيد في المسجد الملكوتي يوم الجمعة الملكوتي يصلي فقولنا شبح مكانها وزمانها نريد انها معلقة بموصوفاتها الملكوتية لان التي تشاهد امثلة ما رايت بعينيك كتبها قلم القدر في اللوح في الطبقة الملكوتية بعد ما صارت عنها الطبقة الملكية لان الزمان سريع التقضي والدهر قار بالنسبة الى تقضي الزمان ثم اعلم ان هذا اللوح المشار اليه بطبقاتها الثلاث منه ما يستحيل محوه ومنه ما يمكن محوه ولا يمحى فالاول ما كتب فانه حين كتب يستحيل الا يكتب وهذه الاولى جف القلم فيها والثاني ما كتب ويمكن ان يمحى ما كتب ويكتب ضده ولكنه من جهة الحكمة وما سبقت عليه الكلمة والحكم الابتدائي لا يمحى ولا يغير وذلك مثل شقاء السعداء الصالحين المطيعين لله تعالى واسعاد الاشقياء الطالحين العاصين لله تعالى فانه سبحانه قادر على ذلك ولكنه لا يفعله ابدا والثالثة ما يمحو ويغير ويثبت وذلك بما قدر من الاسباب والموانع التي اقتضتها الحكمة الالهية من الابتلاء والاختبار لانتظام التكليف مثاله ان زيدا يقارف المعصية فتحول بينه وبين المدد الالهي الذي به قوامه وبقاؤه فيتقدر بقاء قواه التي بها حياته خمس سنين وتنظر الملائكة الموكلون به وبقواه

فينتقش فى نفوسهم انه يعيش خمس سنين وربما تاب زيد وندم على ما عمل فانذلك الحجاب الحائل بينه وبين الله فيقوى اتصال المدد به فيتقدر بقاء قواه خمسين سنة فتنظر تلك الملائكة الموكلون به فيمحى ما كان فى نفوسهم قبل وينتقش مكانه فى نفوسهم انه يعيش خمسين سنة ومثاله فى المحسوس وهو منه ايضا انه لو كان جدار مبنى من الطين فى ارض رخوة فانك اذا تاملت فيه انتقش فى ذهنك انه يبقى خمس سنين ثم ينهدم لانه من الطين فى ارض مترهلة رخوة ثم بعد حين اتى صاحبه بالحصى والصخر من امامه وخلفه واحكم بنائه فلعلك رايته بعد ذلك انمحى ما فى خيالك سابقا وانتقش فيه انه يبقى خمسين سنة مثلا فقد كتب الله سبحانه بما فيه من الموانع فى تركيب بنية زيد بمعصيته انه يعيش خمس سنين وكتب فى نفوس الملائكة بمشاهدتهم لبنيته زيد انه يعيش خمس سنين وكتب سبحانه فى بنية الجدار بتساهل بانيه وواضعه فى الارض الرخوة انه يبقى خمس سنين فلما تدارك زيد رحمة الله عز وجل وتاب وقوى اتصال المدد به كتب الله سبحانه فى بنيته بذلك السبب المقتضى لذلك بتقديره انه يعيش خمسين سنة وكتب فى نفوس الملائكة بمشاهدتهم لبنيته انه يعيش خمسين سنة ولما تلافى صاحب الجدار ما قصر فى بنائه كتب سبحانه بما فيه من السبب المقتضى لذلك انه يبقى الجدار خمسين سنة وكتب فى نفسك بما شاهدت فى نفسك من احكام بناء الجدار انه يبقى خمسين سنة و اثبت ذلك فى نفوس الملائكة ونفسك فى الحالة الاولى الواح المحو والحالة الثانية الواح الاثبات فهذا من ذلك ايده الله القضاء والقدر وعالم الذر وما يلائمه من الكلام فى الشقاوة والسعادة الاصليين وان الثانية كيف تلائم مقام التكليف وما ترتب عليه من العذاب ان القضاء والقدر فى اصطلاح القوم غير ما اصطلح عليه انا لان القضاء عندهم سابق على القدر وهو عبارة عن وجود جميع الموجودات فى العالم العقلى مجتمعة مجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن وجودها فى المواد الخارجية مفصلة واحدا بعد واحد وربما جعل بعضهم القضاء من احكام الوجوب فقال القضاء علمه المحيط بكيفية المعلومات وقال اشر فصفات الذات هو العلم وهو القضاء والحكم ولهم تحدسات وظنونات استنبطوها مما عرفوا من انفسهم وقاسوا بها صفات الحق تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما عندنا فالقدر سابق على القضاء وان القدر هو وضع الحدود والهندسة والقضاء اتمام الصنع ونظمه على ما هو عليه فى الوجود الخارجى كما هو طريقة اهل العصمة ع ومن الاخبار الجامعة لبيان القدر والقضاء وما قبلهما من المواد ما رواه فى الكافى بسنده قال سئل العالم ع كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضا وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة وبارادته

كان

كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء فالعلم متقدم المشية والمشية ثانية والارادة
ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير
الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم في المعلوم قبل كونه والمشية في المنشاء قبل عينه والا
لارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا والقضاء
بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل
وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه
البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء فبالعلم علم الاشياء قبل
كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وانشاها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها في الوانها وصفاتها
وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها واخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء
شرح عللها وابان امرها ذلك تقدير العزيز العليم وحيث اراد سلمه الله بيان القضاء والقدر
بطريق غير مخل ولا تطويل ممل وهذا لا يحصل الا بالاشارة لا نها هي التي تطوى البعيد والمقام ببساط
الكلام الآن والوقت على حد مطلبه هو غاية المراد ولنقتصر فيما اردنا على بيان معنى ظاهر هذا الحديث
الشريف - علم وشاء واراد وقدر وقضا وامضا يريد بهذا العلم العلم الامكاني التابع الوجود وهو
امكانات الاشياء وهذا محل المشية الامكانية وهذا هو العلم الذي لا يحيطون بشيء منه وشاء هذه
المشية الكونية المتعلقة بالاكوان اي وجودات الاشياء المتقيدة وهذا هو العلم الذي يحيطون به
باذنه واراد هي الارادة العينية المتعلقة باعيان الاشياء وبها حدثت القوابل والفعالات
الوجودات وبهذه المشية والارادة تحقق الخلق الاول الذي هو كالمداد للكتابة وكالخشب للسرير
والباب وغيرهما وفي المقام هذه المواد صالحة لان تلبس صور السعادة والشقاوة والقوة والضعف
والغنى والفقر والعلم والجهل والمعرفة والانكار وجميع سائر الصفات المتضادة وفي هذا المقام كان
الناس امة واحدة وقدر هو وضع الحدود من الكم والكيف والرزق والاجل والظهور والبقاء و
الفناء والمعرفة والانكار والطاعة والمعصية والسعادة والشقاوة وغير ذلك وفي هذا المقام
كان الخلق الثاني والتكليف في عالم الذر ويجري في هذه المراتب الثلث لله تبارك وتعالى البداء
بالمحو والاثبات والتغيير في الذوات والصفات وفي سائر الحدود مشار اليها وقضى هو اتمام ما
قدره مما اراد وشاء فيما علم منها وفي هذا المقام يكون الغالب الامضاء ما قضاه لقلة عروض الموانع

المنافية بعد وقوع القضاء ولهذا ورد اذا قضى امضى وقد يجرى هنا البداء فيقضى ولا يمضى واليه الاشارة
بتاويل قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا وامضى اى اظهر ما قضاه مبين العلل
مشروح الاسباب لان كل شئ خلقه انما خلق مشابها لهيئة مشيته المتعلقة به وهى مظهر الصفات العامة و
العجائب الغير المتناهية فيخرج دليلا على شئ ومدلولا لشئ ومثالا لشئ وله مثال وعلة لشئ ومعلولا لشئ
وعلما بشئ ومعلوما لشئ وعرضا لشئ ومعروضا لشئ او هكذا وقوله فبعلمه كانت المشية يعنى ان هذا العلم
الامكانى والمشية هى الكونية ولا تتعلق الا بالامكان لتكسوه حلة الظهور الكونية فى الخارج وبمشيته وقوله
كانت الارادة يعنى ان الارادة انما تتعلق ببقية الكون والكون من المشية وبارادته كانت التقدير يعنى وقوله ٢
به ان التقدير انما يكون فى الاعيان اى المواد التامة وبتقديره كان القضاء يعنى ان القضاء انما يتعلق
بالاشياء بعد تقديرها وقوله وبقضائه كان الامضاء لانه تعالى انما يمضى اى يظهر ويأذن للمفعول بالخروج
بعد اتمامه وقضائه فالعلم متقدم المشية يريد به العلم الامكانى الحادث يعنى المشية الامكانية ومتعلقها
من الامكانات الواجبة الوجود والمشية ثانية المراد بها المشية الكونية المتعلقة بالاكوان المقيدة وكونها
ثانية للعلم والارادة ثالثة دليل على ارادة العلم الحادث لدخوله فى جملة المعدودات والتقدير واقع
على القضاء بالامضاء يشير الى ان التقدير فى المادة ايجاد اسباب القضاء من المتممات للماهية خصوصا الثانية
وقوله فلله تبارك وتعالى البداء الى قوله فلا بداء يشير الى ان له تعالى فيما يريد قضائه قبل ان يقضيه فى جميع
مراتب ما ذكر به قبل القضاء البداء فى محوه وتغييره وتبديله فاذا قضاه وامضاه فلا بداء له فيما قضى و
امضى وله تعالى المحو والتغير والتبديل فى المقضى كيف شاء ومتى شاء فالعلم فى المعلوم قبل كونه يعنى فى
امكانه والمشية فى المنشاء قبل عينه يعنى فى كونه والارادة فى المراد قبل قيامه يعنى فى عينه التى هى ماهيته
النوعية قبل قيامه بشئ من مشخصاته والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا
يعنى انها قبل التفصيل المربوط بالتوصيل فى الخارج والوقت معلومات اى انها انما تتمايز قبل التقدير فى
العلم المسمى بنون فى قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون فهى كالحروف فى المداد وكالسرير والباب والصنم
فى الخشب قبل التفصيل المربوط بالتوصيل نعم التقدير فى التفصيل قبل التوصيل واما التفصيل مع التوصيل
فهو القضاء فلذا قال قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا الذى هو مقام القضاء والقضاء بالامضاء
هو المبرم من المفعولات الى قوله مما يدرك بالحواس يشير فيه الى ان القضاء قبل الامضاء قد يقتضى الحكمة تعلق
البداء به من محو وتغيير وتبديل وان كان نادر الوقوع بالنسبة الى عدم التعلق لملازمة الامضاء له غالبا والى هذا

اشارة

اشار عليه السلام قبل بقوله فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء يعني ان قبل ارتباط الامضاء به قد يقع ويتعلق به
البداء ويحتمل انه اذا كان القضاء خيرا او سعادة وطاعة لا تتعلق به البداء وان كان قبل الامضاء كما يشير اليه
بعض الاخبار بخلاف ما لو كان المقضي شرا او شقاوة ومعصية فانه قبل الامضاء يكون فيه البداء فاذا
وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يريد منه انه اذا وقع المقضي في خارج الوجود وظاهره فلا بداء
وقبل ان يكون مفهوما مدركا يجوز فيه البداء بان يكون مفهوما مدركا كمحوه او تغييره او تبديله او بان ينقص
من اجل بقائه في الوجود قبل ان يقدره او بعده ليكمل كل نعمته اسباب البقاء والوجود نعمة التي لا تخرج عن قبضته
بعد الاعطاء كما هي قبل الاعطاء يعطي ما يشاء منها من يشاء ويمنع منها ما يشاء من يشاء كما يشاء والله يفعل
ما يشاء اشار فيه الى نحو هذا والى ما يستقبل من احوال المقتضي فبالعلم علم الاشياء قبل كونها اي علم با
مكاناتها الواجبة اللازمة التي لا تفارقها منذ امكنها مخترعها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها اي وانشا
قبل اظهارها صفات اكوانها من كم وكيف وحد وحاكوانها من رتبة وجهة وانشا اكوانها من مكان ووقت
وبالارادة ميز انفسها في الوانها وصفاتها اي ميز اعيانها في نورها وظلمتها وصفاتها واعيانها في اجال
قبولها وادبار وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها واخرها اي قدر اجالها وارزاقها وقابلياتها
ومقبولاتها واجاباتها وانكاراتها وطاعاتها ومعاصيها وجميع اسبابها وسيئاتها وعرف اول اعمالها
واحوالها واقوالها واخرها واول ظهورها وبطونها واخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها
ودلهم عليها اي ابان محل ظهورها كالانسان في فوق الارض والحوت في البحر والسحاب في الهواء والسماء
في الهواء والنجوم في السماء والاضواء في الكثيف والصور في المرايا وفي الماء وهكذا ودلهم عليها بالعقول
والنفوس والاسماع والابصار والالفاظ والاشارات والاضواء والالوان والمقادير وما اشبه ذلك
وبالامضاء شرح عللها وابان امرها يعني شرح عللها فجعل كل فرد منها دليلا ومدلولا عليه وعلما لشيء
ومعلوما به وهكذا وشرح هيئة التركيب ومراتب الصنع كما قال تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب
من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم من مخلقة مخلقة وغير مخلقة
لنبين لكم وهذا من شرح العلل وانما خلقها كذلك لئلا يتوهم الناس انها غير مصنوعة فشرح لهم كثيرا
من الادلة منها انه خلق الانسان في اطوار على التدريج كما في الاية المذكورة ذلك تقدير العزيز العليم
واما قوله وعالم الذر وما يلائمه من الكلام في الشقاوة والسعادة الاصليتين فاعلم انه انما تم الخلق
الذي هو من المشية والارادة المعبر عنه بالكون والعين الذي هو الهيولى للخلق الثاني كالخشب لما يعمل

من السرير والباب والصنم وغير ذلك بالتكليف الاجمالى المتوجه الى المكلفين على الوجه الكلى وقبول كقبوله منهم
وذلك كالصلوح الكلى فى نوع الخشب من كل جزء منه للسرير والباب والصنم والسفينة وما اشبه ذلك
فخرجوا فى الوجود العينى بالتكليف الكلى الاجمالى متمايزين فى ظواهرهم بالمشخصات الكونية متفقين على الصلوح
النوعى فنثرهم تعالى بيد كلمته بين يدى قدرته حين اخبر عنهم فى كتابه العزيز بقوله كان الناس امة واحدة
يعنى فى الاجابة النوعية الاجمالية فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وكان تعالى قد بث النبيين قبل هذ
المشهد فى المشهد الثانى بالف دهر وارسل اليهم محمدا صلى الله عليه وآله وعليهم فقرأ عليهم ما اوحى اليه
ربه فى المشهد الاول الذى هو قبل مشهدهم بالف دهر فقال لهم الله سبحانه على لسان محمد نبيه صلى الله عليه
وآله الست بربكم ومحمد نبيكم وعلى والائمة من ذريته اوليائكم وائمتكم فقالوا بلى فبعثهم ع بما عهد اليهم على
لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله الى الناس وكان الناس كما ذكرنا اولا قد عرض عليهم التكليف الاجمالى
وهو ما اعطوه من العهد من انفسهم ان يطيعوه ولم يفصل لهم فى هذا المقام خصوصات طاعته حين اخذ
العهد بل طلب منهم مطلق الطاعة فاعطوه من انفسهم ذلك متفقين فى الاجابة المطلقة مختلفين فى الطوية
وذلك لان اخذ العهد منهم لله كان على السنة اوليائه ولم يذكروا لهم اسباب طاعتهم لله ووسايطها
ولا خصوص شئ منها فاجابوا التكليف المطلق بالاجابة المطلقة وانطوى بعض منهم على انه تعالى ان
اتخذ فى ذلك وسايط من غيرهم واسبابا من دونهم لم يقبلوا فكانوا بالاجابة الجملة المطلقة متساويين فلما
بعث سبحانه النبيين مبشرين ومنذرين بما عهد اليهم الى الناس فى المشهد الثالث باخذ العهد منهم لله
سبحانه بالتكليف التفصيلى وخصوص كل طاعة وجبت فيها ذكر شرائطها واسباب قبولها ووسايطها
فقال من انطوى على الخلاف انما لم نعاهد ربنا الا على طاعته من غير شرائط ووسائط وليس غيرنا الا
مثلنا فقالت لهم رسلهم ان الله سبحانه لم يكلفكم الا بواسطة ولم يخاطبكم بذاته وقبلتم ذلك لعجزكم عن
التلقى عنه بدون الواسطة فكيف تقدرون على طاعته بدون الواسطة لان ما لا يوافق محبته ورضاه لا
يصلح ان يكون طاعة له ولا يعلم محبته ورضاه الا من يقدر على التلقى منه قالوا اذا اطعناه بما وقفنا
عليه الواسطة ولم يقبل غير ذلك كان الواسطة وليا علينا قالت رسلهم لذلك خلقكم وبه امركم قالوا
لا نطيع امره بواسطة بل نريد طاعته بغير واسطة فنكثوا ما عاهدوا الله عليه وهو تاويل قوله تعالى وجعلنا بينهم
وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى واياما امنين فقالوا ربنا باعد بين
اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق وبالعبادة الظاهرة انه سبحانه جعل فيهم

الاختيار وهو الصلوح لفعل الشئ وضده وندبهم الى ما فيه نجاتهم من غضبه وفوزهم برضاه فاجاب من
خلق للاجابة باجابته وانكر من خلق للانكار بانكاره وعدم قبوله وكان ما كان من الفريقين عن اختيارهم وعلمهم
بعاقبة ما هم عاملون ولذلك جعل فيهم الاختيار والتمكين من فعل الشئ وضده والتمكن بما جعل فيهم من الارادة
الصالحة والالاة الصالحة لكلا الطرفين وانما مكنهم من خلاف امره ليعملوا بامره مختارين اذ من لم يقدر على
المعصية لم يقدر على الطاعة لان شرط الطاعة ان يفعل ما امر به مع قدرته على تركه ليكون فعله طاعة
مسألة الله فى الشقاوة والسعادة الاصليين بيانه فى اصليتها انه تعالى خلق الوجود وهو مادة الشئ النورية
ولا بد لها فى تقومها من ضد تستند اليه ويستند اليها فخلق لذلك الماهية الظلمانية وهى صورة الوجود اى
انفعاله ونعنى به انه لما خلقه الله الخلق فالحادث الوجود واحداثه الماهية فكل مخلوق لا بد له من اعتبارين اعتبار
من خالقه واعتبار من نفسه فالاول وجوده ومادته خلقها لا من شئ والثانى ماهيته وصورته خلقها من نفس
وجوده كما يفهم من قولك خلقه فالخلق فان الخلق صورة ما احدثه الله سبحانه فكان هذان محل شيئين وكل محدث
يحتاج فى بقائه الى المدد فالفاعل سبحانه يمده من نوعه كما يمد الطين من الطين والماء من الماء والهواء من
الهواء فلكل ميل الى نوع فللوجود الذى هو نور ميل الى المدد من نوعه الذى هو نور وهو الطاعات وانواع الخيرات
وللماهية التى هى ظلمة ميل الى المدد من نوعها الذى هو الظلمة وهو المعاصى وانواع الشرور وقيام كل منهما بمدد
كقيام الصورة فى المرآة بمقابلة الشاخص لكن لما كانا متضمنين اكتفى احدهما بمدد الاخر فى مطلق البقاء
المتحقق بادنى صدق الاسم عليه فى اصل ذاتيته بمعنى عدم ارتفاع حقيقته اصلا مع وجود مدد ضده فى حال
انضمامها الا بمعنى بقائه فى رتبته من القرب والبعد وذلك لانه لما كان معتمدا ومستندا الى ضده المستمد حصل
له مستمد بقائه بالاستناد الى المستمد مثلا اذا كانا متضمنين ظهر زيد ولا بد لبقاء زيد من بقائهما ولا بد لبقائهما
من المدد لاحدهما منها او من كل منهما على التعاقب لا غير لان الاستمداد من كل منهما فى حال واحد يلزم منه
فنائهما فاذا استمد وجود زيد من النور بتوفيق الله من الاعمال الصالحات قوى وتماسكت ماهيته باستنادها
اليه الا انها تكون مقهورة تحت سلطنته فلا تكاد تميل الى شئ من نوعها فحينئذ تكون مطمئنة وراضية مرضية
وكاملة وينقلب لونها من السواد والظلمة الى الزرقة السماوية فاذا استمدت ماهيته من الظلمة بخذلان
الله عز وجل من المعاصى قويت وتماسك وجوده باستناده اليها الا انه يكون مقهورا تحت سلطنتها فلا
يكاد يميل الى شئ من الخير فحينئذ يكون ظالما جهولا ومجرما واثما وشيطانا مريدا لعنه الله ففى صورة استمداد
الوجود قربت الماهية من رتبتها البعيدة فكانت اختا للوجود فان تابوا واقاموا الصلواة واتوا الزكواة

فانكم فى الدين الا ان حقيقتها لم ترتفع الصلاة ولم تنقطع صورة استعداد الماهية بعد الوجود من رتبة القربية ومن
يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين فالمثل لما اشرنا اليه كانت السعادة والشقاوة اصليتين
وذلك باعمالهم وما تجزون الا ما كنتم تعملون واما   سلمه الله وان الثانية كيف تلائم مقام التكليف
وما يترتب عليه من العقاب فيه يلزم منه ان الشقاوة والسعادة اذا كانا اصليين كيف يلائم اثباتهما مقام
التكليف الخ وبيانه ما اشرنا اليه ان الاصالة المذكورة محدثة بفعل المكلف الاختيارى وانما سميا باصليتين
لانهما مشخصات المكلف مميزاته عن غيره فهما حدود صورته الشخصية وهى مع حدوثها عن فعله صلوحها عن
قابلية جزء ماهيته لا تتقوم بحصته مادته من نوعه الا بها كالسرير فان الهيئة الشخصية جزء ماهيته التى
يفارق بها الباب والسفينة ويغايرها حقيقة مع ان حدوثها عن قابليته التى هى الصلوح المشار اليه سابقا
فانه هو الاختيار فى حقه ولا حقيقة للسرير مفعولة ولا محسوسة الا بهذه الصورة الشخصية لانها جزء ماهيته
حقيقة وقبل تعلق هذه الصورة بحصته السرير من الخشب لم يكن للسرير وجود متعين الا فى العلم خاصة
وهذا اية حكم المكلف فى التشخص فى التكليف فى عالم الذر بالشقاوة والسعادة فهما فيه اصليان لانهما
جزء ماهيته وهذا لا ينافى مقام التكليف وما يترتب عليه من الثواب والعقاب لان هذه الماهية التى
لا تحقق شيئية الشى الا بها انما حدثت بقابليته فوجود القابلية والماهية التى هى جزء شيئية الشى وشيئيته
متساوقان فى الظهور فى الاعيان وحدوث ذلك كله باختيار الشى لان تحقق الاختيار فيها متساوق
فى وجوده لوجودها فاذا ثبت ان الصورة الشخصية جزء الماهية وان كل واحد من القابل والمقبول
حدث بالاختيار وكل ذلك متساوق ثبت ان المكلفين فاعلون لاعمالهم من طاعة ومعصية فلا يكون
منافيا لمقام التكليف وما يترتب عليه من الثواب والعقاب لان المنافاة انما تكون لو كانت الما
هيات غير مجعولة او مجعولة بغير اختيار المكلف او باختياره ولم ييسّر للموافقات لوازدها فيلزم
من الاول طلب المحال وتحصيل الحاصل لعدم جواز انقلاب الحقايق وتعذر ايجاد الموجود ومن الثانى
الجبر المنافى للعدل والحكمة ومن الثالث ابطال الكرم ومنع المتفضل فضله بل كانت مجعولة باختياره
مشفوعة باللطف والرحمة   سلمه الله وتحقيق البداء والاجلين المحتوم وغيره   اما البداء فقد
تقدم ما يبين كيفية ظهوره وسبب تعلقه واما الاشارة الى المصلحة القريب من الكيفية فاعلم ان الحكمة
فى الايجاد معرفة الموجد وفائدة المعرفة ابلاغهم جلائل النعم واطلاعهم على غرائم مراتب الجود والكرم فخلق
الخلق ليغمرهم بجزيل نعمائه ويعرفهم عظيم كرمه والائه فاقتضت هذه الغاية ايجاد الخلق على اكمل النظام فيكون

اثبات

اثبات مالم يكن ومحو ماكان ثابتا وايجاد مالم يوجد وابقاء ماوجد على حسب مايؤدى الى ابلغ مصلحة
تتصور فى حق الخلق فمنها ما يقتضى المصلحة بقائه بقدر ماكتب له من الاجل فيمحى ماكتب اولا ومنها ما يقتضى
تغييره او محوه او اثباته ومنها ما يقتضى ابقائه ازيد مما كتب له من الاجل فيزيد فى خلقه ما يشاء وفى كل ذلك
صلاح لعامة النظام ولخصوص ما غيّر بزيادة او نقيصة او ابقى على ما ظهر به فى الوجود فامرض الصحيح لمصلحة
ومصلحة النظام واصح المريض كذلك واغنى الفقير واحيى الميت واماة الحى كل ذلك لما اراد بهم من الخيرات
والنعم والعظام ابلاء بنعمه واظهار الكرمه ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى
وقد ورد عنه صلى لو كشف لكم الغطاء لما اخترتم الا الواقع او كما قال ومع ذلك فهى اجال تنقضى ومدد
تنصرم ظهر سر الخليقة على هيئة الحقيقة وهيئة الحقيقة على تاثير الحق سبحانه بعلمه يعنى ان ما سمعت
مما اشرنا اليه وما لم تسمع انما ظهر مثالا ودليلا حاكيا بهيئته هيئة الحقيقة يعنى هيئة فعل الله وفعل الله
تعالى انما ظهر على هيئة نفسه التى هى تاثيره التى الله تعا وتاثير الله سبحانه انما اظهره الله واحدثه على هيئة
نفسه بعلمه تعا وهذا سر الخليقة وتطورها فى اطوارها واطوارها وهذا العلم المشار اليه هو العلم الاشراقى
الذى يسمونه بوقوع العلم على المعلوم وهو العلم الراجح الوجود وهو ظهور العلم الذاتى به وذلك الظهور
هو سر الاسرار الجارية على هياكل الاقدار : والاجلين المحتوم وغيره بيانه ان المحتوم هو حد التقدير
لمدة البقاء المقدر وهو خلق من خلق الله وحجر محجور بجلة الله بدوامى سر الخليقة مشار اليه قبل وبيان
هذا البيان ان الفيض الابتدائى الذى ملأ العمق الاكبر ليس له انقطاع ولا انتهاء فاذا وجد به القابل
له استمر انبساطه على القابل وهذا الاستمرار هو علة البقاء والدوام حتى نزل الحجاب والحجر المحجور كاشراق الشمس
ما دامت موجودة وهى مقابلة للجدار فان الاستضاءة ابدا باقية ما استمرت المقابلة فاذا اقتضت المصلحة
عدم الاستضائة وكان هذا الحجاب غائبا فى الامكان الراجح لم يحضر فاذا اريد الرفع دعى فجاء فاذا جاء لا يستاخر
الاستضائة ساعة ولا تستقدم فهذا الحجر المحجور والحجاب المستور هو الاجل المحتوم المذكور الذى كان غائبا
فى الامكان فان اقتضت المصلحة حضوره دعى فجاء فان اقتضت تاخيره لم يدع وهو الاجل المقضى الذى
يزيد وينقص ومعنى انه يدعى انه يكون من حواله الامكان الراجح فافهم سلمه الله وسر اربعية
الاركان لعرش الرحمان وحال حملتها الاربعة وسر انهم يومئذ يصيرون ثمانية كلها بطريق التوسط
من غير ايجاز مخل ولا اطناب ممل انتهى كلامه اعلى الله مقامه اما سر اربعية الاركان لعرش الرحمان
فلان الوجه الذى يمكن حصره بالاجمال اربعة اقسام وعليها يدور النظام من الايجادات والاحكام ومن الخلق

والرزق والموت والحيوة واليه الاشارة بقوله تعالى الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون فتحدى عباده المنادين له بشيء من ذلك ولو كان شيء خارجا لجاز ان يقال اذا لم يجز ان تفعل الشركاء من هذه الاربعة جاز ان يفعل من غيرها وتصدق به الشركة وانما قلنا الوجود الذى يمكن حصره بالاجمال لان حصره بالتفصيل ان كان بالامكان لزم الانقطاع وهو ليس بمنقطع فى الامكان ولا محدود فيه وان كان فى الامكان لان الامكان غير متناه فى الامكان واليه الاشارة بقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وقال تعالى وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقولنا الذى يمكن حصره احترازا عن الوجود الحق تعالى لان هذه الاربعة المشتملة على جميع وجودات الامكان لبعض مظاهر الحق فان الحيوة الذاتية والعلم الذاتى والقدرة والبقاء والسمع والبصر الذاتيات وغير ذلك من الصفات الذاتية والعنايات الالهية لا تدخل فى معنى ممكن الا مظاهرها الفعلية والحاصل انه لما انحصرت وجودات الامكان فى الاربعة وكانت مبادى ايجاداتها داخلة فى الصفة الرحمانية ظهر الرحمن بهذه الصفة على جامع حواملها الذى يسع تلك الايجادات وهو العرش وهى عبارة عن اربعة ملائكة اى مسمين فى الحملة بهذا الاسم وهم فى الحقيقة خلق اعظم من الملائكة ولهم اسماء كثيرة فى كلام الائمة عليهم السلام وفى الكلام العلماء والحكماء ففى كلام سيد الساجدين عليه السلام ان العرش مركب من اربعة انوار نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور ابيض منه البياض منه ضوء النهار او كما قال والمراد من النور الاحمر هو الملك الذى على ملائكة الحجب ومنه مظهر الخلق والمتلقى عنه جبرئيل وهو ركن العرش الاسفل الايسر وهو المسمى بالطبيعة الكلية والنور الاصفر هو الملك الذى هو روح من امر الله ومنه مظهر الحيوة والمتلقى عنه اسرافيل وهو ركن العرش الاسفل الايمن وهو المسمى بالروح فى قوله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله روحى وبعض العرفاء يسميه بالبراق بناء على طريقتهم فى التاويل والنور الاخضر هو الملك الذى على ملائكة الحجب ومنه مظهر الممات والمتلقى من صفته عزرائيل وهو ركن العرش الاعلى الايسر وهو المسمى باللوح والكتاب المسطور وهو المسمى بالنفس الكلية والنور الابيض هو الملك المسمى بالروح وروح القدس والمسمى بالعقل الكلى وبالقلم ومنه مظهر الرزق والمتلقى من صفته ميكائيل وهو ركن العرش الاعلى الايمن وهو المراد من قوله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نورى عقلى او نورى وانما قلنا من صفته فى الاخضر والابيض لان الاخضر يتلقى من ذاته اسرافيل والابيض يتلقى من ذاته جبرئيل وهنا تفاصيل كثيرة

لسنا بصددها وهذه الاربعة الذين هم اركان العرش المسمون بالعالين هم اوعية جميع آثار الرحمانية
ومظاهرها وهم الحاملون لها وحملتها والاربعة المتلقون منهم يعني جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
هم المؤدون عن العالين الحافظين الى قوابل الموجودات احكام الامور الاربعة الخلق والرزق والممات
والحيوات ففي الدنيا حملة العرش اربعة فان اريد الحمل الذى هو الحفظ فهم العالون وان اريد الحمل الذى
هو التادية فهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل هذا في الدنيا وفي الآخرة ثمانية ويراد به وجوه
منها حملة الحفظ وحملة التادية كما مر ومنها احكام الاربعة في الدنيا وفي الآخرة او في الرجعة فان اريد
على هذا في الآخرة فالمراد من الموت هلاك الدين وهو شقاوة الابد نعوذ بالله ومنها اذا اريد به الدين
فالثمانية نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وعلي والحسن والحسين صلى الله عليه وآله وعليهم و
منها يراد به الاعم فيكون المراد بالحملة الثمانية هؤلاء الثمانية عليهم السلام فانهم حافظون للاكوان ا
الوجودية والاكوان الشرعية اما من كل واحد بنسبة مقامه منها واما على التوزيع بمعنى ان نوحا وابراهيم
وموسى وعيسى حاملون للبعض منها على قدر احتمالهم ومحمدا وعليا والحسن والحسين صلى الله عليه
وآله وعليهم حاملون للكل على الانفراد والاجتماع اذ كل واحد منهم صلى الله عليهم علة تامة لكل شيء من
التكوينية وشرعيا والتشريعية وجودها ومنها ان العدد باعتبار ادراك عامة الخلق لذلك ففي
الدنيا يكون اربعة وفي الآخرة ثمانية ومنها ان ذكر الثمانية باعتبار حملة اربعة لظاهر تلك الامور
وحملة اربعة لباطنها وامثال ذلك وفيه وجوه لا فائدة في ذكرها ولا يحسن ذكر بعضها والحمد لله رب
العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين المعصومين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين فيقول العبد المسكين احمد ابن زين الدين
الاحسائي انه قد ارسل الى المخلص الصافي عن الرين العاري الاعز الشيخ الاخوند الملا حسين الكرماني المعروف
بالواعظ بعض المسائل المتصعبة على الافهام لان في بعضها ما لم يذكر في كلام ولم يجر على لسان احد من الاعلام
فيما وصل الي على حال تشتت من البال لا يكاد يحضره المقال فاجبت امره مع كثرة الاشتغال بما يحضرني على
سبيل الاستعجال فاقول سلمه الله وايده برضاه واصلح له آخرته ودنياه بينوا لنا هذه الفقرات الشريفة المذكورة
في سورة المباركة المسمات بهل اتى على طريقتكم مرة يقول عز من قائل يشربون بصيغة المعروف ومرة يقول